

## ليلة صفاء على ضفاف أورिका حسن القحطاني



**قررت السفر لفترة استجمامًا ؛ جاء إلى خاطري أكثر من خيار ،**  
دأبت أفكارني أدغدغها ، عليّ أن أقرر ! أي بلد يناسبني وأرتاح فيه ؟  
وبعد مشاورات كانت مملكة المغرب هي أجمل الخيارات قدمت رجلاً وأخرت أخرى وكنت مترددا ، لأنني كغيري أحمل صورة ذهنية مخيفة عن ذلك البلد، لكنني عذمت السفر .  
غادرت السعودية إلى بلاد المغرب عشت فيها ليال وأياماً جميلة " كازا ، مراكش ، أغادير ... " في " كازا " لن أستطرد كثيراً في وصف لحظات رائعة أشبه ماتكون بحلم جميل مر عابراً وأبقى المأ على فراق أجمل الديار ، أغادير بالجمال بحرهما وشاطئها وبالجمال أيامها وبالجمال ليلاتها ، هي عنقود من العنب بلا نواة يتذوقه صاحبه دون أن يشعر بالملل .  
مراكش ( المدينة الحمراء ) تتراقص طرباً وتطرب رقصاً عند دخولها ، جميل كل مافيها ، أهلها تنظيماً نظامتها هي بالنسبة لي منعطف دخلت معه يمينا إلى عالم الواقعية والبساطة ، واستغلال لحظات السعادة .  
ذهبت إلى مراكش ومنها إلى نهر أورिका هناك تصفو النفس وتعاقد الصفاء وتبتسم إلى صفاء وتعيش احلى ايامك مع الصفاء ، صفاء الذهن صفاء الروح صفاء الكون صفاء يعقبه صفاء ، في نهر أوریکا لا يخلو غير الحب لاشيء من نزاريات نزار تطربك الا هناك ، هي ملتقى العشاق ولقاء الاحباب صدقوني وأكاد اقسم ان ساعة هناك قد تغنيك عن سنين ، الحياة والحب ليس له مكان إلا في أوریکا ،  
الحياة هي الحب والحب هو الحياة والحياة والحب هو الصفاء ...  
في ساعات يقذف الحب في قلوبنا بلا إذن ، فلا تسأل قُبْحاً لماذا أحببت ؟  
على ضفاف النهر تنسى أن هناك بشرا يختلفون وان أناسا في الأرض يتقاتلون أو يحزنون أو يمرضون،  
لا شيء هناك أجمل من صفاء الروح وصفوفة المشاعر ، في أجمل اللحظات لأول مرة أشعر أن هناك قلبا يطعنه سهم هو حقيقة !!!  
كنت أظنها أكذوبة طيش العشاق ، كذبتهم كثيرا لكنهم في الحقيقة هم صادقون ويعانون ويعذبون كما أشعر أنا بالعذاب الآن ...  
آه بالليالي العاشقين ما أروعك وبالأرواحكم الجميلة المعذبة ...  
ساحرة أنت يا أوریکا ساحرة أنت يامراكش ساحرة أنت يا أغادير ،  
وددت لو تم خطفي وأصبحت تائها باقي عمري بين جلابيب مراكش وساحل أغادير وأنهار أوریکا ...  
الحقيقة أنك لا تستطيع مغادرة المغرب دون أن تصاب بحمى عشقها .  
قالوا سحروك قلت نعم فكل مافيها يجعلك تصاب بالذهول والإعجاب تصاب بجنون الجمال والطيبة وكرم الضيافة ، وحسن الأدب والأخلاق ، هو كذلك فكلامهم سحر ياسرك فيه البيان ، ابتسامتهم سحر تخطفك إلى عالم الصدق والمشاعر الفياضة .  
أيها السادة :  
المغرب كوكب جميل فغادروا إلى ذاك الكوكب وعيشوا فيه كما لو أراد أن يعيش من يحب الحياة .

حسن القحطاني